Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتاب سؤال النّقد وسؤال الشّعر، فإنّ كتابات الشّابّي النّقديّة الأخـــرى أخذت منحًى واضحا نواته سؤال الشّعر ومايقتضيه من إجابات. وهو ماعبّرنا عنه سابقا بالمنعرج نحو الخصوصيّة. ومن هنا تكتسي فـــي نظرنا تلك النّصوص قيمة أكبر من تلك الّتي أضفاها النّاس على كتاب "الخيال الشّعريّ". فطرافة أفكار الشّـــابّي النّقديّـــة تكمـــن فـــي تلـــك النّصوص. فماهي إذن خصائص الجهاز النّقديّ لدى الشّابّي؟

في الجهاز النّقديّ

نعني بالجهاز النّقديّ كلّ مايتّصل بإنجاز الخطاب النّقـــديّ مـــن نظريّة أو مرجعيّة نقديّة أو مصطلح أو طريقة في الكتابـــة... فأمّـــا المرجعيّة النّقديّة لدى الشّابّي، فإنّها لاتتعلّق إلاّ بما جاء لدى العـــرب. إذ أنّ مايخصّ النّقد الغربيّ كان غائبا تماما على الرّغم من الذّكر العامّ لبعض المدارس الأدبيّة الغربيّة، وخاصّة الرّومنطيقيّة. وإذا كان التّأثّر بالنّقّاد المشارقة في الرّبع الأوّل من القرن العشرين ضمنيّا، وإن لـــم تُذكَر أسماؤهم، فإنّ ماجاء عن التّراث النّقديّ كان صريحـــا وصـــدّه جليّا. ولقد ذكر لنا الشّابّي في آخر كتابه عن الخيال الشّعريّ، وعنـــد حديثه عن الرّوح العربيّة، ذكر بعض أسماء القدامى كأبي عمرو بـــن العلاء والأصمعي وابن رشيق. ولايخرج فَهْمُ الشّابّي للتّراث النّقـــديّ عمّا راج عند النّاس. من ذلك أنّ النّقّاد العرب، حســـب هـــذا الفـــهم، "كانوا يفهمون (الأدب) فهما معكوسا"[1]. وأنّهم درسوه لغاية دينيّة[2]. بل

---

[1] نفسه ، ص 135 .

[2] نفسه ، ص 136 .